mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)747(- ربع يس)951(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه - 00:00:03

ونحن في هذه الحلقة نستكمل ما وضعه المؤلف في تفسير سورة القلم قال اثابه الله قوله تعالى فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهنوا فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين. هماز مشاء بنميم - 00:00:29

مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم من كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين على الخرطوم اذا كان في مجيء الاية قبل هذه وانك لعلى خلق عظيم - 00:00:50

رد على دعواهم الكاذبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنون ففي هذه الاية تنزيهه صلى الله عليه وسلم مما اشتملت عليه من رذائل ونقائص وفيها افتضاح لهم وبيان الفرق والبون الشاسع بينه وبينهم - 00:01:15

وفي الوقت الذي وصفه بانه على خلق عظيم وصفهم بعكس ذلك. من كذب ومداهنة وكثرة حلف ومهانة وهمز ومشي بنميمة ومنع للخير وتجبر واعتداء وظلم وانقطاع زنيم. عشر خصال ذميمة - 00:01:41

ونتيجتها الوسم بالخزي على الانوف صغارا لهم وقد جاءت ايات القرآن تبين مساوئ تلك الصفات وتحذر منها ولا يسعنا ايرادها كلها وتكفي الاشارة الى بعضها تنبيها على بقيتها. في قوله تعالى - 00:02:05

يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم - 00:02:25

وقوله تعالى ودوا لو تدهنوا فيدهنون. ذكر القرطبي لمعاني المداهنة فوق عشرة اقوى ارجحها الملاينة وقد ذكر هنا ودهم وتمنيهم المداهنة ولم يذكر هل داهنهم صلى الله عليه وسلم ام لا؟ وهل يريدون بذلك مصلحة ام لا - 00:02:45

ولكن جاء بيان ذلك مفصلا في موضع اخر بانهم ارادوا التدرج من المداهنة. وملاينته صلى الله عليه وسلم معهم الى ما بعدها من تعطيل الدعوة وقد رجح ابن جرير ذلك - 00:03:10

بقوله ود هؤلاء المشركون يا محمد صلى الله عليه وسلم لو تلين لهم في دينك باجابتك اياهم الى الركون الى الهتهم فيلينون لك في عبادة الهك كما قال جل ثناؤه - 00:03:29

ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا. انتهى ويشهد لما قاله ابن جرير ما جاء في سبب نزول سورة الكافرون اذ انزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. ولا انتم عابدون ما اعبد - 00:03:48

الى اخر السورة ومما هو صريح في قصدهم بالمداهنة والدافع اليها والجواب عليهم ما قد جاء موضحا في قوله تعالى ود الذين كفروا من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا - 00:04:12

حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ثم قال تعالى مبينا موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه المحاولة فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره وقد جاء الله بامره حكما بينه وبينهم - 00:04:34

وهنا يمكن ان يقال ان كل مداهنة في الدين مع المشركين تدخل في هذا الموضوع وقد جاء بعد الاية قوله تعالى ولا تطع كل حلاف

مهين اشارة الى انهم لا يطاعون في مداهنتهم - 00:04:56
وانهم سيبذلون كل ما في وسعهم بترويج تلك المداهنة ولو بكثرة الحلف وفرق بين المداهنة في الدين والملاطفة في الدنيا او التعاون وتبادل المنافع الدنيوية كما قدمنا عند قوله تعالى لا ينهاكم الله - 00:05:16
عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم. الاية والله تعالى اعلم قوله تعالى ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون. هذا استفهام انكاري يدل على انه لم يسألهم اجرا على دعوته اياهم - 00:05:37
وقد تقدم للشيخ رحمة الله تعالى عليه مبحث الاجر على الدعوة من جميع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومبحث اخذ الاجرة على الاعمال التي اصلها لله بحثا وافيا عند قول الله تعالى ويا قومي لا اسألكم عليه مالا ان اجري الا على الله - 00:06:01
من سورة هود قوله تعالى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لم يبين هنا من صاحب الحوت ولا نداءه وهو مكذوب ولا الوجه المنهي عنه ان يكون مثله - 00:06:24
وقد بين تعالى صاحب الحوت في الصافات في قوله جل وعلا وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون الى قوله فالتقمه الحوت وهو مليم واما النداء فقال الشيخ رحمه الله قد بينه الله تعالى في سورة الانبياء - 00:06:46
عند قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم - 00:07:09
وكذلك ننجي المؤمنين. فصاحب الحوت هو يونس عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. ونداؤه هو المذكور في الاية وحالة ردائه وهو مكروب اما الوجه المنهي عن ان يكون مثله فهو الحال التي كان عليها عند النداء - 00:07:28
وهو في حالة غضبه وهو مكظوم وهذا بيان لجانب من خلقه صلى الله عليه وسلم وتخلقه في قول الله تعالى فاصبر اي على ايذاء قومك ولعل هذا من خصائص وخواص توجيهات الله اليه - 00:07:50
كما في قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله وقد بين تعالى خلقا فاضلا عاما للامة ثم خص النبي صلى الله عليه وسلم بقوله واصبر - 00:08:10
اي لا تعاقب انتقاما ولا بالمثلية ولكن اصبر وقد كان منه صلى الله عليه وسلم مصداق ذلك برجوعه من ثقيف حينما اذوه وجاءه جبريل ومعه ملك الجبال عليهما السلام. يأتمر بامره الى ان قال - 00:08:34
لا اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون اني لارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يؤمن بالله وقد صفح وصبر ورجا من الله ايمان من يخرج من اصلابهم وهذا اقصى درجات الصبر والصفح. واعظم درجات الخلق الكريم - 00:08:55
صلوات الله وسلامه عليه قوله تعالى لنبذ بالعراء وهو مذموم بين تعالى انه لم ينبذ بالعراء على صفة مذمومة بل ان الله تعالى انبت عليه شجرة تظله وتستره كما في قوله جل وعلا - 00:09:18
وانبتنا عليه شجرة من يقطين قوله تعالى فاجتباه ربه فجعله من الصالحين بينه تعالى بقوله وارسلناه الى مئة الف او يزيدون فامنوا فمتعناهم الى حين وقوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر - 00:09:40
ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين فيه عود اخر السورة على اولها وان الكفار اذا سمعوا الذكر شخصت ابصارهم نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرمونه بالجنون والرد عليهم بان هذا الذي سمعوه - 00:10:09
ليس بهذا يعني المجنون وما هو الا ذكر للعالمين وفيه ترجيح القول بان المراد بنعمة ربك في اول السورة انما هو ما اوحاه الله اليه من الذكر بهذا ايها المستمعون الكرام - 00:10:34
ينتهي ما وضعه المؤلف في تفسير سورة القلم وبه نأتي على نهاية لقائنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:51